الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

د. عبير البدر

المادة: معجم

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المحاضرة (١١)

## معاجم المعاني

تمثل معجمات المعاني صورة من صور تطور التأليف المعجمي ،إذ رأى العلماء الذين توغلوا في الصحراء لجمع اللغة أن يبتعدوا عن العشوائية التي تميزت بها مدوناتهم الأولى، ليكون ذلك أسهل لهم في الوصول إلى الكلمة المرادة ، فراحوا يعزلون ما دل على الحيوان من كلمات في كتاب، وما دل على نبات في كتاب، وما دل على إنسان في كتاب، وهذه المدونات نالت شهرة في عصرها نظرا لأنها تعين الإنسان على معرفة الألفاظ التي تدل على موضوع يشرع في الكتابة عنه ولا يسعفه معجمه اللغوي بما يتعلق به من كلمات يمكنه استعمالها فيما يكتب عنه أو يتحدث به.

مما تقدم يمكننا القول أن الهدف من تأليف هذه المعجمات هو أن تُ جمع الألفاظ التي تدور في فلك واحد وحول موضوع واحد وتدوينها حسب معانيها، وهذه الطريقة في التأليف تعين الباحث على إيجاد المعنى المناسب للفظ ال ذي يريد، ويطلق على هذه الكتب في ذلك الوقت كتب (الصرفات)، وقد بدأ على شكل رسائل صغيرة مقتصرة علـــــى موضوع واحد ،مثل كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) وكتب الدارات ،والنبات، والشجر، والنخيل والكرم، والوحوش، للأصمعي (ت ٢١٦هـ)، ثم جمع العلماء هذه الموضوعات والأجناس وجعلوها في مصنف واحد، ويمكن أن نقسم هذه المصنفات الجامعة إلى نوعين تمثل كل واحدة مرحلة من مراحل التأليف،

**الأولى مرحلة المصنفات التي تفتقر إلى المنهج الدقيق والشمولية وأهم مؤلفاتها**

### ١ـ الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٤٤هـ)

هو أقدم كتاب وصل إلينا واشتمل على ثلاثين كتابا في موضوعات مختلفة،

بني أبو عبيد كتابه الغريب المصنف على أساس المعاني والموضوعات ، وذلك بعقد أبواب وفصول للمسميات التي تتشابه في المعنى وتتقارب ، وكانت طريقته أن بدأ في تأليف كتب صغيرة ، كل كتاب يؤلف في موضوع مثل : كتاب الخيل ، وكتاب اللبن ، وكتاب العسل، وكتاب الذباب، وكتاب الحشرات، وكتاب النخيل، وكتاب خلق الإنسان، وخلق الفرس، ثم جمع أشتات هذه الكتب وجمعها في غريبه ، فحشد في كل باب كل الألفاظ التي تتفق مع عنوانه ، فمثلا حشد في كتاب الخيل كل الألفاظ المتعلقة بهذا الحيوان،

ويبقى هذا النوع من التأليف حائ زا على عيوب تجعل الباحث عن معنى لا يعرف أين يجد ضالته لاسيما إذا كانت هذه اللفظة تأتي لمعان متعددة..

## ٢ـ كتاب الألفاظ : لأبي يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت (ت٢٤٤هـ)

هدف ابن السكيت من كتابه جمع اللغة وبيان معانيها في ١٥٠ بابا قصيرا، وكان مفترضا أن يجعل ابن السكيت كل باب بمعنى من المعاني ، ولكن كانت هذه الأبواب غير منظمة فلا تلتف الألفاظ كلها حول موضوع واحد كالإنسان والإبل أو الخيل، ولذلك ينفصل بعضها عن بعض وتتوالى من دون رابطة، ،وقد جاء في بعض هذه الأبواب بألفاظ تشتمل على حرف محدد مثل باب الألفاظ المهموزة ، أو يأتي بالعبارات التي تكون على نمط معين مثل **باب ما في الدار أحد**. ولكن هذه الأبواب قليلة ولكنها تمثل صعوبة كبيرة تواجه الباحث؛ لأنه إخلال بالمنهج.

وكانت أكبر عناية ابن السكيت تتوجه إلى تفسير العبارات وليس الألفاظ ، فقد كان يحرص على تفسيرها بوضوح ويورد الشواهد عليها.

## ٣ـ الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني(ت٣٢٠هـ)

جمع الهمد اني ألفاظا صحيحة وعبارات جميلة جرت على أقلام الكتاب المشهورين ويضيف المؤلف لها عددا من المرادفات لهذه الألفاظ والعبارات ، فضلا عن شرحها شرحا لغويا ، وكان الهدف هو توجيه الكتاب الناشئين على إجادة فن الكتابة حتى نصح بمراجعته وحفظ الكثير من ألفاظه كبار علماء العربية.

**مثال ذلك (باب اصلاح الفاسد)**

تقول: لم فلان الشعث، وضم النَّشَرَ ، ـ الشعث ساكن والنَّشَرَ متحرك فأما النَّشْرُ غير متحرك فإنه ضد الطي ـ وَرَّمَ الرَّثَ ، وسد الثغر، ورقع الخَرْق، ورتق الفَتْقَ ، .... وجمع الشتات ،وجبر الوهن والوهي جميعا ، يقال : جَبَرْتُ الكسر جبرا ، وأجبرتُ فُلانا على الأمر إجبارا.

ويقال أسا الكلم ـ مقصورٌ ـ يأسوه أسواً ، وأسي على مصيبته أي حزن ، يأسى أسىً ،وآسى المصاب على مصيبته يؤسيه تأسية، والأسى: الصبر. وشعب الصدعَ ورأب الصدع ورأب الثأي ـ وشعبته : إذا أصلحته وشعبته : إذا أفسدته، وهو من الأضداد....))

ولكن هذا المعجم يفتقر إلى الدقة في الترتيب والشمولية

ا

و